ومما يسلي العاشق التزوج او التسري بصورة تشبه صورة محبوبه
فان النفس لاتقيم علي حال والقلب كثير التقلب ورب ثان محى
الاول قال كثير عزة

هل وصل عزة الاوصل غانية ... في وصل غانية عن وصلها خلف

ويحكى ان رجلا قصد عمر بن ابي ربيعة فقال له قد قلت بيتين
فاجزهما

سالت المحبين الذين تحملوا ... اعاجيب هذا الحب في سالف الدهر
فقلت لهم مايذهب الحب بعدما ... تمكن ما بين الجوانح والصدر

فمكث عمر اياما لايقدر علي اجازتهما فراته وليدة له مهموما
فسالته فاخبرها فخطرت ثم رجعت وهي تقول

اقول ذوا الحب جايز بله ... باخر او ناي يمين علي الهجر
والاقياس تصبير النفس بعدما ... رجت املا والياس عون علي الصبر

قال ففرجت عني ومن ادوائه العشق كثرة الجماع فان ذلك
يقلل الحرارة الغريزية فيبرد القلب ويحصل الفتور ويخمد لهب
العشق وفي الحديث اذا راي احد امراة فاعجبته فليات اهله
فليواقعها فان ذلك يردما في نفسه ولقد اطلت في هذا المقام
المقال، واوسعت خطو القلم في هذا المجال، لان هذا الامر مهم
يحتاج الي البيان، وذا العشق قد عم غالب اهل هذا الزمان،
فاردت ذكر اسبابه ومعايبه ليحذره السليم، وبينت ادوائه
ليستطب بها السقيم، ولعلك يا اخي تعترض علي، وتنظر
شذرا الي، وتبالغ في ملامي، وترميني بسهامي، وتناقضني
بكلامي، تقول يا طالما مدحت العشق في الخواتم المتقدمة،
وحسنته فكيف الآن بغضته للناس وذممته، فكلامك

يناقض

يناقض اخره اوله، هذا جنون او وله، فاقول مجيبه، وارجو
الله ان اكون مصيبه، لما كانت النفوس تميل الي الغزل، وتصبو
الي من هزل، مثل المص كما رايت برقايق امثاله، ولم يكن له
معشوق تغزل فيه جلت عن ذلك رتبة امثاله، فاحببت
ان اشرح كل مثال منها بما يناسبه، واضم له من اللطايف ما
يشاكله ويقاربه، ترويحا لانفس الطلاب، الواقفين علي
هذا الكتاب، فان النفوس الي التنقل نزاعه، كما قال عليه الصلاة
والسلام ساعة وساعة، وعن علي رضى الله عنه سلوا هذه
النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدا كما يصدا الحديد وقال
ايض ان القلب اذا اكره عمي وذكر ابن الانباري عن ابي بكرة
قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم وعنده اعرابي ينشده
الشعر فقلت يارسول الله اشعرا ام قرانا فقال من هذا مرة
ومن هذا مرة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا ١٦٣
افاض من عنده في الحديث بعد القران والتفسير احمضوا الي
اذا مللتم من الفقه والحديث وعلم القران فخذوا في الاشعار
واخبار العرب كما ان الابل اذا ملت ما حلي من النبت رعت الحمض
وهو ما ملح منه ومنه قول زهير هاتوا من اشعاركم فان الاذن
مجاجة والنفس حمضة اي انها تشتهي الشئ بعد الشئ
كما تفعل الابل وقال بعض الحكما ان للاذان مجة وللقلوب مللا
ففرقوا بين الحكمتين ليكون ذلك استجماما ذكر غالب هذه
الاخبار القاضي عياض في كتابه بغية الرايد لما تضمنه حديث
ام ذرع من الفوايد قال وفي الحديث من الفقه التحدث بملح
الاخبار وطرف الحكايات تسلية للنفس وجلاء للقلوب وفيه

Copyright © King Saud University